

وشمر كتاب الرومانسية عن سواعدهم وأخذوا يقدمون إلى الجماهير مجموعة من الروائع في كل فروع الأدب : في الشعر ، في المسرح ، في الرواية ، في التاريخ . ونحن نحتاج إلى مجلدات ومجلدات لكي نقدم إلى القراء هذا الإنتاج الأدبي الوفير ! لذلك سنكتفي هنا بأن نستعرض - بالاختصار الذي يفرصه علينا نوع هذه الدراسة التي تعطى صورة عامة للرومانسية أهم روائع هذا الأدب الرومانسي .

في الشعر :

أغلب الظن أن أشهر ما في إنتاج الرومانسية وأول ما يتبادر إلى ذهن القارئ عندما يسمع لفظ رومانسية هو طبعا الشعر الرومانسي الذي تألق فيه أربعة من أعظم شعراء فرنسا : لامرتين ، هوجو ، فينييه وموسيه . لقد سبق أن التقينا هنا بلا مرتين عندما تكلمنا عن ديوان التأملات والأثر العميق الذي تركته أشعار لامرتين في الأذهان وفي القلوب . . . وقد أعقب هذا الديوان دواوين أخرى نجد فيها نفس الحس المزهف ونفس الوله بالطبيعة الصديقة والأم ، كما نجد الله سبحانه وتعالى في كل صفحة . فعندما يتكلم الشاعر عن الحب فإنما يقول إن الحب الإنساني هو أولى المراحل التي تصل بنا إلى الله ، فالحب الإلهي هو الغاية السامية لكل المحبين . وعندما يكون الشاعر متألماً يائساً فهو يتجه نحو الله عز وجل طالباً عطفه وغفرانه وهو يتقبل المشيئة الإلهية راضياً حين تحل به فجعية . كما